مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص (112–136)

السّرقات الأدبية وما ورد في سرقات المتنبي

د.طه أحمد حامد طه
جامعة القران الكريم وتأصيل العلوم الإسلامية

ملخص الدراسة:

إنّ السّرقات الشّعرية قضية كبيرة أثارت الكثير من الحِير لدى النقاد في القرون الثلاثة الأوّلى،أما القرن الرابع فقد شهد غارة شعوا على كل معنى سابق لمتقدم أو معاصر،هدفت الدراسة إلى معرفة مدلول السّرقات الأدبية وما ورد في سرقات المتنبي ،واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التاريخي والتحليلي،توصلت الدراسة إلى النّتائج التالية: إنّ السّرقات في القرن الرابع الهجري لها صلة بالخصومة حول القدماء والمُحدثين،وهذه الخصومة فتحت الباب على مصراعيه للسّرقات،أنّ توسع النّقاد في سرقات المتنبي واتهامه بالأخذ من غيره ما هو إلا ذريعة اتخذها أعدائه لإبعاده من منافستهم أمام الملوك؛إنّ المتنبي أخذ من الشّعراء وذاد عليهم وتساوى أحياناً معهم،ولكنّهم أخذوا منه وقصروا؛أنّ معظم النّقاد الذين كتبوا حول سرقات المتنبي كانوا جائرين في حكمهم أمثال: الحاتمي، والصاحب بن عباد، والنّامي،وتوصي الدراسة بالوقوف على الكتب التي أُلفت في سرقات المتنبي مع معرفة دواعي مؤلفيها،وتوصي الدراسة بالاهتمام بشعر المتنبي لأنّه يمثل تراثاً أدبياً ضخماً.

الكلمات المفتاحية : السّرقات،المتنبي، قصّر، اتهم ،أخذ، تساوى

Abstract:

Plagiarism is one of the biggest cases that confused critics in the first three centuries of Hijra. While for the fourth century, it witnessed a raid on all the previous meanings or modern ones. This study aims at knowing the meaning of plagiarism and what was stated in Al Mutanabbi's plagiarism. The study follows the deductive and inductive approach in collecting data, and that resulted the following: plagiarism in the fourth century Hijri was related to the rivalry between the ancient and the modernist, this rivalry left the door wide open for plagiarism to take place; the critics expansion on Al Mutanabbi's plagiarism was a pretext to try keep him away from competing them in front of the kings; Al Mutanabbi took from some poets, added to them and sometimes equaled them, but for the other poets, they took from him but

failed to catch up or cope with his work; most of the critics who wrote on Al Mutanabbi's plagiarism were unjust in their judgment, such as Al Hatemi, Al Sahib ibn Obad and Al Nammy. This study recommends, to look at the books written on Al Mutanabbi's plagiarism and to know the intentions of their authors. And it also recommends, paying more attention to Al Mutanabbi's poems for it represents a literary heritage.

مقدمة

السَّرقة من الصفات البغيضة إلى نفس الإنسان منذ الأزل، وهي عار في كل المجتمعات، ونجدها محرمة في في جميع الأديان والشّرائع السّماوية ، بل في كل الأعرف لخطرها العظيم، ومن الأسباب التي تدعو للسّرقة حب التملك والفقر وغيرها ، فلذلك حرمها الله تعالى بقوله :" وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ " [1] .

وفي العصور القديمة كان مصطلح السَّرقة مرتبطاً بالماديات ، ولكن مع التطّور الإنساني انتقل مفهوم السّرقة إلى المعنويات، فأصبح يعني السّطو على الأفكار والأشعار وغيرها من الأفكار الإنسانية قد أخذ المتنبي جل اهتمام النقاد في هذا العصر فجعلوه لصاً كبيراً لا يسرق من أبي تمام وحسب، بل هو يغير على المغمورين من الشُّعراء، ولعلّ النّقاد في هذا العصر قد أحسوا أنّ دائرة المعاني قد أقفلت .فقد تتبع النقاد المتنبي ولقفوا إليه تهمة السرقة ، واتهموه بالأخذ من غيره ، وتارة بالتقصير عمن أخذ منهم، وتارة بالمساواة ، و ماتلك إلا ذريعة لإبعاده من المجالس الأدبية التي أشعل نيرانها الملوك والوزراء.

أهداف الدراسة: تتمثل في معرفة مدلول السّرقات الأدبية،ومارد في سرقات المتنبي،ومن ثم معرفة النقاد الذين توسعوا في سرقاته.

أهمية الدراسة :تنبع أهمية الدراسة من معرفة ما اتهم المتنبي بأخذه، ومأخذ منه ،وما تساوى فيه ومع غيره من نظم، ما ذاد به على غيره ، ومن ثم معرفة دواعي الكتب التي ألفت في سرقاته.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص (112–136)

هيكل الدراسة:

المبحث الأوّل:ما اتهم بأخذه،وما أخذه

المبحث:ما أخذه من غيره وزاد عليهم في المعنى

المبحث الثالث:ما تساوى به مع غيره،وما قصر فيه عمن أخذ منهم.

تمهيد:

السَّرقة في اللغة :-

يقول ابن فارس : (سرق) السِّين ،والراء، والقاف أصل يدل على أخذ شيء في خفاء وستر ، يقال سرق يسرق سرقة والمسروق سرق، واسترق السمع إذا تسمع مختفيا" [2] .

من خلال تعريف ابن فارس نستشف أنّ السَّرقة في الأصل تكون في الخفاء والستر , أما إذا كانت السرقة جهارا فتسمى غصباً .

يقول ابن منظور:" سارق عند العرب من جاء مستتراً إلى حرز فأخذ منه ما ليس له ،فإن أخذ من ظاهر فهو مختلس ومستلب ومنتهب ومحترس، فإن منع مما في يديه فهو غاصب " [3] .

من خلال التعريف السّابق يري الباحث أنّ السَّرق في الأصل تكون في الخفاء ، وذلك بسبب خوف النفس البشرية من العار أو العقوبة المترتبة عليها في المجتمع .

مفهوم السَّرقة الشِّعرية في الاصطلاح :

مفهوم السَّرقات الشَّعرية معروف وموجود منذ القدم في جميع الأمم ، ونجد أنّ النقاد العرب قد اهتموا بالسَّرقات الأدبية ، فلذلك لا نجد كتاب من كتب البلاغة ،والنّقد قديماً أو حديثاً يخلو من

---

1 - سورة المائدة الآية (38) .
2 - ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام هارون ، الناشر : دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، سنة (1420هـ - 1999م) ، مادة (سرق) .
3 - ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى ، معجم لسان العرب ، الناشر: دار صادر – بيروت ، سنة (1414ه) ط 3 ، مادة (سرق)

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص (112–136)

الإشارة إلى السَّرقات الأدبية ،ووجدت السَّرقات الأدبية منذ العصر الجاهلي ،ففي ذلك يقول أمرئ القيس :

عوجَا عَلى الطَّلَلِ المُحِيلِ لعلنَا ** نَبْكي الدّيارَ كما بكى ابنُ حِزامِ [4]

من خلال البيت السّابق يقتفي الشّاعر آثار من سبقوه من الشُّعراء في البكاء على الأطلال ، كما ذكر هو حيث اتبع طريقة ابن حزام ، وكذلك بدأت فكرة الأخذ والنقل من الآخرين تكون واضحة عند الشاعر الجاهلي عنترة بن شداد في قوله :

هل غادَرَ الشعراءُ من مُتَرَدِّمِ ** أمْ هل عرفْتِ الدارَ بعدَ تَوَهُّمِ [5]

فعنترة هنا يقول: هل ترك الأوّل للآخر شيئاً، أي هل ترك الشعراء شيئاً ينظر فيه لم ينظروا فيه، وكذا نجد هذا المعنى عند كعب زهير بن أبي سلمى في قوله :

ما أَرانَا نقولُ إلا رجيعا ** و مُعاداً مِن قولِنا مَكرُورا [6]

فكعب بن زهير مع أنّه من الشُّعراء القدامى نجده في هذا البيت يذكر أن أغلب الشِّعر مكرر أو مأخوذ من الآخرين.

وجد الباحث أنّ النّقاد والشّعراء حديثاً وقديماً يذمون السَّرقات الأدبية ، ومن ذلك ماورد في قول الشَّاعر طرفة بن العبد :

وَلا أُغيرُ عَلى الأشعار أسْرقُها **عَنْها غَنيتُ وَشَرُّ النّاس من سَرَقا [7]

---

4 - ديوان امرؤ القيس، تحقيق: د: مصطفى عبد الشافي ، الناشر: منشورات محمد علي بيضون –دار الكتب العلمية بيروت ، سنة (1425ه – 2004م) ، ط 5 ، ص 156 .

5 - ديوان عنترة بن شداد، شرح معانيه ومفرداته : حمدو طمّاس ، الناشر : دار المعرفة – لبنان – بيروت ،سنة (1425 ه 2004 م) ، ط 2 ، ص 11 .

6 ديوان كعب بن زهير ، تحقيق : علي فاعور ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت ، سنة (1417ه – 1997م) ص 26 .

7 - ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق : مهدي محمد ناصر الدين الناشر: دار الكتب العلمية ، ط 3 ، سنة (1423 هـ - 2002 م) ، ص 57 .

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص (112–136)

من خلال البيت السَّابق يذم طرفة سرقة الأشعار ، بل يضع أسساً للشُّعراء من بعده يخبرهم أنّه لابدّ للشَّاعر الاهتمام بشعره وعدم الأخذ من الآخرين .

يقول ابن وكيع : "اعلم وفقنا الله وإياك للسداد، وقرن أمرك بالرشاد، أن مرور الأيام قد أنفد الكلام فلم يبق لمتقدم على متأخر فضلاً إلا سبق إليه واستولى عليه فأحذق شعرائنا من يخطي المنظوم إلى المنثور لأنَّ المعاني المستجادة ،والحكم المستفادة إذا وردت منثورة كانت كالنَّوادر الشَّاردة وليس لها شهرة المنظوم السائر على ألسنة الراوين كالمحفوظ على قائله كالتدوين فالعارف بأخذ المنثور قليل والجاهل به كثير)[8]

عصره

كانت دار خلافة الدولة العباسية في القرن الرابع الهجري في بغداد، بين مولد المتنبي ووفاته – أيام الراضي والمقتدر والمستكفي – تحت نفوذ بني بويه أصحاب السيادة في فارس، وكانت حلب والموصل ، وما إليهما في يد بني حمدان، ومصر وأكثر الشّام والحجاز في يد بني طُغَج،وسائر الأقطار لغيرهم من الأمراء، ولم يبق للخلافة من رونق، وكثر الثائرون حتى عمت الفوضي السّياسية.[9] حيث كان سلطان الأمويين قائماً في البلاد الإسلامية، وفي عهد هارون الرشيد خامس الخلفاء العباسيين(170– 193هـ) نشأت للعلويين دولة المغرب الأقصى وهي الدولة الإدريسية (176 – 375هـ) فخشي الرشيد أمر هذه الدولة الناجمة، فأقام إمارة بني الأغلب في إفريقية 184– 295هـ . وفي مصر والشّام نشأت الدولة الطولونية 253 – 292هـ وبعد ثلاثين سنة من انقضاء هذه الدول استقل محمد بن طُغَج بمصر ولقبه الخليفة العباسي الراضي بالله بالإخشيد، وبعد قليل استولى على الشام والحجاز وكان الأمر بعد وفاة الإخشيد سنة 334هـ بيد مولاه كافور وصياً إلى أن انتحل الملك سنة 355هـ[10] وفيه يقول أبو الطيب المتنبي:

يُدبر المُلك من مصرٍ إلى عدنٍ*إلى العراقِ فأرض الرّومِ فالنّوب**

8 - ابن وكيع ، الحسن بن علي الضبي التنيسي أبو محمد، المعروف بابن وكيع ، المنصف للسارق والمسروق منه ، حققه وقدم له: عمر خليفة بن ادريس
الناشر: جامعة قات يونس، بنغازي ط 1،سنة (1414ه – 1994م) ، ص 102 .

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص (112–136)

إذا أتتها الرّيــاح الهوجُ من بلدٍ * فـما تهُبُّ بهــا إلا بترتيب**

ولا تجاوزها شمس إذا شـرقت* إلا ومنــهُ لهــا إذنٌ بتغريب**

يُصّرفُ الأمرُ فيها طينُ خاتمهُ * ولـوتطلّس منهـا كل مكتوبِ**[11]

وبعد قليل من وفاة كافور استولي الفاطميون على مصر. وقامت دولتهم في مصر وما يليها سنة 358هـ وبسطوا نفوذهم إلى الحجاز، ومعظم الشام، وكان في شمال الشّام دولة بني حمدان.[12]

ففي عصر المتنبي ظهرت أعظم الفرق إفساداً – القرامطة– الذين لبثوا زهاء ثلاثين سنة ينشرون الفزع في جزيرة العرب والحجاز والشّام ، ولا تكاد تخلوا سنه في ذلك العصر من تجارة لهم على بلد أو قطع طريق على الحجاج وغيرهم ، وقد أغاروا على مكة سنه 317 هـ . ولقد لقيت الكوفة بلدة أبي الطيب منهم أهوالاً، أغاروا عليها سنه 312هـ، ثم رجعوا سنه 315 هـ فهزموا جند الخلافة، واسروا قائده يوسف بن أبي السّاج، وأخذوا اللأنبار، وتوجهوا نحو بغداد ففزع أهلها ولكنهم لم يدخولها ولم تسلم الكوفة من غاراتهم سنه 319هـ، ،325،323هـ.

كان القرن الرابع الهجري قرن ثورات وفتن ونزاع ، كثر فيه الثائرون من العلويين والمتخذين الدعوة العلوية وسيلة إلى المجد والسلطان ، وكثرت غارات الأعراب والخوارج، وكثرت كذلك دعاوى المتنبئين وأصحاب المقالات الضالة.[13]

حياته:

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي، ولد بالكوفة سنة 303هـ، ونشأ بها ، اتفق المؤرخون في اسمه واسم أبيه ، فقالوا: "هو أحمد بن الحسين ، ولكنهم

---

[9]/ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الأمم والملوك ، ط1، مطبعة الاستقامة(د.ت) ج5، ص276.
[10]/ عبد الوهاب عزام، ذكري أبي الطيب بعد ألف عام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر. ص12.
[11]/ البرقوقي،شرح ديوان المتنبي ، ج4، مرجع سابق،ص115-119.
[12]/بردي. جمال أبي المجال يوسف بن تغري، النجوم الزاهرة ، في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، 1972م، ج3، ص2
[13]/ المصدر نفسه، ص170.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص (112–136)

اختلفوا في نسبته إلى أجداده ، فمنهم من قال عن جده: هو عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي، وقيل هو مره بن عبد الجبار".[14]

يرى الباحث أنّ كنده التي ينتسب إليها هي موضع بالكوفة وليست كندة القبيلة الجاهلية المعروفة.

أما والدةُ المتنبي ، فلا نعرف عنها شيئاً ، ولم يحدثنا هو عنها، ولعلها توفيت وهو صغير ، وأما جدة المتنبي لأمه فهمذانية صحيحةالنّسب،ولا شك فيها وكانت من مُلحاء النّساء الكوفيات[15] ولعلها هي التي عناها بقوله:

أمُنْسيَّ السّكونَ وحَضَرَموتْا * ووالِدتَي وكِنْدةَ والسّبِيعا [16]**

نشأته:

قضي المتنبي فترة طفولته في الكوفة ، وتعلم الكتابة والقراءة في احدي مدارس العلويين، فدرس شيئاً من علوم اللغة ، والأدب، هذا إلى جانب ما كان يتعلمه فيها من أصول الدين الإسلامي على مذهب العلويين.[17]

ولم يكد المتنبي يشب على الطور حتى صحبه أبوه في رحلة إلى بادية السَّماوة القريبة من الكوفة، حيث ظل بها عامين أتاحا له أن ينهل من ينابيع اللغة الأصلية. [18]

عاد المتنبي إلى الكوفة وقد تفتحت ملكته الشِّعرية، لكنّه لم يطل فيها المقام، فارتحل إلى بغداد ثم الشّام، ويؤكد ذلك قول ابن خلكان :"هو من أهل الكوفة، قدم الشام في صباه، وفي الشام رأى أن يتجه إلى المديح. فمدح بعض الشّيوخ والأشراف، فعظم شأنه بينهم، واتصل ببعض القبائل الثائرة

[14]/ ابن خلكان البرمكي، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد المتوفي 681هـ ، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، الناشر، دار صادر بيروت، ط1970م، ج1، ص120، وانظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي طبعة بيروت دون تاريخ، ج4، ص102.
[15]/ المصدر نفسه،ص602.
[16]/ ديوان المتنبي، تحقيق ،سليم إبراهيم، ص91.
[17]/ يوسف خليف، في الشعر العباسي نحو منهج جديد، الناشر دار غريب، القاهرة، بلا طبعة، بلا تاريخ، ص119.
[18]/ شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف مصر، الطبعة الثانية، 1960م، ص303.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص (112–136)

وعلى رأسها (بن طلب) التي كانت تحمي الحركة القرمطية ، والراجح أن المتنبي لم يكن قرمطياً، وإنما أراد استغلال الظرف لعله يصل إلى المجد والولاية والسلطان".[19]

ويقول الثعالبي في براعته في اللغة :"وأنه خص به أبوه ما فعله الجاهليون في تعليم أبنائهم اللغة الفصحى من حيث التنشئة مع أهل البادية فيقول: إن أباه سافر إلى الشام فلم يزل يقله من باديتها إلى حضرها ، يسلمه المكاتب إلى أن توفي أبوه وترعرع أبو الطيب وبرع في الّشعر.

المبحث الأوّل

ما أتهم بأخذه ،وما أخذ منه

أوّلاً: ما اتهم بأخذه، لفظاً ومعنى:

وقد سماه القدماء النّسخ، وقد يكون بسرقة اللفظ والمعنى جميعاً.[20] وقد وقف النقاد القدماء والشُّراح عند بعض أبيات المتنبي ورأوا أنّه قد أخذ لفظها ومعناها عمن سبقوه من الشُّعراء، مثل قوله:

مُحبكَ حيثُ ما اتجهت ركابي ** وضيفُكَ حيث كنتَ من البلادِ[21]

وهو مأخوذ من قول الطائي: [22]

وما طوفتُ في الآفاق إلا * ومن جدواك راحلتي وزادي**

قال الجرجاني عنه: "وهذا من أقبح ما يكون من السّرقة ،لأنّه يدل على نفسه باتفاق المعني والوزن والقافية".[23]

---

[19]/ خليل شرف الدين، المتنبي أمة في رجل، دار ومكتب الهلال ، بيروت، بلا طبعة 1987م، ص14، وانظر وفيات الأعيان ، ابن خلكان ج1، ص110.
[20]/ ابن الأثير،المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،مصدر سابق،ص23، وأنظر الصبح المتنبي ص188.
[21]/ االعكبري،التبيان، صدر سابق، ص365.
[22]/ شرح الواحدى ، أبو الحسن علي بن أحمد ، شرح ديوان المتنبي ، تحقيق: فريدرج، إبراهيم 1891 ، ص143.
[23]/ ديوان الطائي، ص374.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص (112–136)

يرى الباحث أنّ بيت المتنبي أفضل منه وأجود ، فلقد زاد على الطائي، ولم يقتصر حديثه على الراحلة والزاد ، فزاد عليه أنّه ضيفه دائماً.

ومثله قوله: **لا خَيلَ عِندكَ تُهديَها ولا مالُ *** فليسّعِدِ النُّطقُ إنْ لم تُسعِدِ الحالُ** [24]

وهو مأخوذ من قول أبي العتاهية:

أزفُ أبكار أشعاري إليــكَ فما * عندي سوى الشُكر لا خيلٌ ولا مالُ**

فأقبـل هديةَ من تصفو مودتَهُ * إن لم تساعده فيما رامهُ الحالُ**

قال الجّرجاني:"هذه من السَرقات الفاضحة لصاحبها،لأنّه أخذ اللفظ والمعني والروي،ثم أدى لنفسه المعجزات".[25]

يرى الباحث أنَّ هنالك تشابه في المعنى وشيء من اللفظ،ولا يعدُّ من السّرقات الفاضحة لأنّه من العام المنتشر.

ومثله:

عُقبى اليمين على عقب الوغى ندم ** ماذا يزيدك في إقدامُك القسمُ [26]

يقول ابن خورجة: وهذا البيت لفظاً ومعنى من قول الراجز.[27]

يــا أيها المولى على جُهدِ القسم * بعضُ التأنّي لا تسفّه أو تلُمْ**

إنّما اليميـنُ حنـثٌ أو نـــدم * وإنّما الفجـورُ والتقوى طعمْ**

وقسم الله لعبد ما قسم

[24]/ ديوان المتنبي، تحقيق سليم إبراهيم ، ص486.
[25]/ الجرجاني،الوساطة بين المتنبي وخصومه ، مصدرسابق، 349.
[26]/ العكبري،التبيان،مصدر سابق ص 15/4.
[27]/ ابن جني،الفتح على أبي الفتح ، مصدر سابق،ص290.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص (112–136)

والمعني: إنّ الإنسان إذا حلف على الظفر فإنه قد يندم، لأنّه مما لا يظفر ،ولأنّ القسم لا يزيد الإنسان شجاعة ،ولقد تشابه المعنيان لكن لا نرى في هذا سرقة ، فكل إنسان يعرف أنّه لا يجوز أن يقرر نتيجة شيء قبل أن يخوض غماره ،لأنه لا يعرف ماذا يخفى له القدر ، فالمعنى ليس جديد إنّما هو من العام المنتشر ، وإنّما من باب توارد الخواطر أن يجتمع شاعران على معنى واحد وبعض اللفظ، وفي المثل:"اليمين حنث أو مندمة".[28]

ومثله:

يطأنَ من الأبطال من لا حملَنَه * ومن قِصدِ المَّرانِ ما لا يُقوَّمُ [29]**

يقول الواحدي[30]:" والمعني واللفظ من قول الحصين بن الحمام"[31]

يطأنَ من القتلى ومن قِصدِ القنا * خياراً فما يجرين إلا تجشُّما**

والمعني أنّ خيل الممدوح يطأن الأبطال المقتولين في المعارك، ويطأن في تلك الوقائع ما تكسر من الرماح ولا يستطاع تقويمه.

ومنها قوله:

وكم للهَوَى مِنْ فتىً مُدنفِ * وكم للنّوى من قتيل شهيد[32]**

أخذه من قول جميل بن معمر:

لكلِّ حديثٍ بينهن بشاشة * وكلّ قتيل عندهن شهيد[33]**

فقد ذكر الحاتميّ أن المتنبي أخطأ في أخذ هذا البيت ؛ لأنه قام بسرقة عجزه أفحش سرقة.[34] أي هن أبكين عيني حتى سالت بالدماء.[35] أما الواحدي فقد بين الغامض في بيت المتنبي بقوله:

---

[28]/ أنظر أبو هلال العسكري جمهرة الأمثال ، ج2،،مصدر سابق ص334.
[29]/ العكبري،التبيان ،مصدر سابق، ج 353.
[30]/ الواحدي،شرح ديوان المتنبي، مصدر سابق ص440.
[31]/ ديوان الحصين بن حمام ، جمع وتحقيق د/ مهدي عبيد قاسم ، المورد، طبعة3 ، 1988م، ص114.
[32]/ ديوان المتنبي، تحقيق،سليم إبراهيم، ص53.
[33]/ جميل بن عبدالله بن معمر، الديوان. تحقيق مصطفى السقا ،ص153.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص (112–136)

والغويل تطرق كذلك لأخذ المتنبي فذكر أنه أخذ بيت جميل، حيث رمز ولم يوضح كلماته بل أشار إليها إشارة فعد أخذه أقبح أخذ ؛ لأنه تلاعب بالألفاظ.[36]

ومنه قوله:

لهُ مَنظرٌ في العينِ أبيضُ ناصعٌ * ولكنّه في القلبِ أسودُ أسْفعُ** [37]

فهو مأخوذ من قول أبي تمام في وصف الشيب:

ابْعد بَعدتَ بياضاً لا بيَاضَ لهُ ** لأنتَ أسودُ في عيني من الظُلَمِ [38]

فعلق القاضي الجرجاني بقوله:"أنه أقبح ما يكون من السّرقة، لأنهُ نفسُ المعنى والوزن والقافيةُ.[39]

أما ابن وكيع التنيسي، فنجده يعقب على بيت المتنبي بقوله: مطابقة في شعر المحدثين.[40]

أما الحاتمي فعلق على هذا الأخذ مخاطباً المتنبي: فعمدت إلى هذه الألفاظ السليمة الكريمة فأوردتها في عبارة فاسدة غير مستقيمة ، وقولك لأنت أسود خطأ.[41]

وكقوله:

دانٍ بعيدٍ محبٍ مُبغضٍ بهـجٍ * أغرّ حُلْو مُمرّ ليـن شرسٍ** [42]

ندٍ أبي غرّ وافٍ أني أخى ثقةٍ * جعد سرى ندب رضي ندسُ**

يرى الحاتمي أنّ المتنبي أخذ قوله (حلو ممر) من قول الشنفرى، بل من قول الهذلي:[43]

---

[34]/ الحاتمي الرسالة الموضحة للحاتمي،مصدر سابق ، ص51.
[35]/ الواحدي شرح ديوان المتنبي ،مرجع سابق، ص148.
[36]/ الغويل المهدي إبراهيم، استجابة القراء لشعر المتنبي في القديم والحديث، منشورات الأكاديمية طرابلس، ط1، 2009، ص170.
[37]/ديوان المتنبي، تحقيق:سليم إبراهيم، ص39
[38]/ أبو تمام.
[39]/ الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه ،مصدر سابق، ص291.
[40]/ ابن وكيع،المنصف للسارق والمسروق منه ،مصدر سابق، ج1، ص49.
[41]/ الحاتمي،الرسالة الموضحة ، للحاتمي،مصدر سابق، ص85.
[42]/ الديوان ، تحقيق:سليم إبراهيم، ص25.
[43]/ الحاتمي،الرسالة الموضحة ،مصدر سابق، ص39.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص (112–136)

حلوٌ ومر كعطف القدح مِرتُهُ * في كل إني قضاهُ الليلُ ينتعلُ**

فعلق الحاتمي بقوله: " إنّه أخذ ردئ لا طائل فيه؛ لأنّه ذا لفظ مستهجن ومعاني غيرمستحسنة وقريبة من بعضها البعض ومتضادة".[44]

ويرى الواحدي "أن الأخذ الجيد ينبغي أن يكون دانياً قريباً ممن يحبه ويقصده. إذا صار حلواً ومراً ولیناً وحسن الخلق ، وشرساً سيئاً إذا صار مراً".[45]

يرى الباحث أنّ النُّقاد القدامى ، كانوا يحصرون قبيح الأخذ في أخذ المعنى بلفظه، أو أخذ المعنى بأكثره.

ثانياً: ما أخذه الشُّعراء منه:

ويقول في ذلك محمد هدارة:"وبعد الازدهار العباسي انتشرت فتنة السّرقات بين الشّعراء، وقل ابتداع المعاني، فأخذوا معاني الأقدمين بتمطيطها، وزيادة معنى تافه عليها، أو بتلوينها بلون من ألوان البديع، أو ينقلون تلك المعاني من غرض إلى آخر، أو يعكسونها وباختصار وأصبحوا يدورون في حلقة مفرغة من معاني الأقدمين.[46] وقد أشار الثعالبي إلى سرقات الشّعراء من المتنبي وأفرد في ذلك باباً بعنوان:"أنموذج لسرقات الشعراء منه"[47]

ومما عدّه النقاد والشّراح أنه قد سُرق من قول المتنبي :

وشَكَيتّي فَقدُ السّقام لأنّهُ * قَد كانَ لمّا كانَ لي أعضاءُ [48]**

أخذه أبو الفتح البُستي[49] وبينه في قوله :[50]

---

[44]/ المصدر نفسه ، ص39.
[45]/ الواحدي ، شرح ديوان المتنبي،مصدر سابق، ص167.
[46]/ هدارة محمد مصطفي ، مشكلة السّرقات في النقد العربي، المكتب الإسلامي، الطبعة 3، ص85.
[47]/ الثعالبي يتيمة الدهر، مصدر سابق،ص159.
[48]/ مرجع سابق، التبيان. ج1، ص 14. وانظر ديوان المتنبي، تحقيق سليم إبراهيم، ص125
[49]/ شرح الواحدي ، ص193، انظر التبيان ، ج1، ص14.
[50]/ البيت غير موجود في ديوانه ، وهو أبو الفتح على بن محمد الكاتب البُستي، الشاعر المشهور، صاحب الطريقة الأنيقة في التجنيس، توفى في بلاد الترك 400هـ. وقيل 401هـ، أنظر وفيات الأعيان ج3، ص376، ومعاهد التنصيف، ج3، ص212.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص (112–136)

ولو أبقى فراقك لي فؤاداً * وجَفناً كنتُ أجزعُ من سُهادي**

ولكنّ لا رقـادَ بغيرِ جِـفْسنٍ * كما لا وجـــدَ إلا بالفؤاد**

يرى الباحث أنّ الإجمال أفضل من التفصيل كما يقتضي قانون السّرقات الذي وضعه القدماء، إن أبا الفتح فصل ما أجمله المتنبي، وتبقي في هذه الحالة الأفضلية للمتنبي.

ومثله قول المتنبي:

كأن نُجومَ اللّيلِ خافتْ مغُارُهُ * فَمَدتَ عليها مِنْ عَجاجتِهِ حُجُبا**[51]

قال شارح التبيان وهو معنى حسن، أخذه الحيص بيص[52]

بقوله:

نفى واضح التشريق عن أرضِ رَبْعَه * دُخانُ قدورٍ أو عجاجةُ مصرَمِ**

ومعنى بيت المتنبي أنّ غبار جيش الممدوح حجب السّماء حتى لم تبد النّجوم، فكأنّ النجوم خافت إغارته عليها ،فاحتجبت عنه بذلك الغبار حتى لا يراها، ومثله معنى الحيص بيص الذي كان لدخان قدور الممدوح وعجاجة جيشه فضل في حماية أرضه .

ومثله:[53]

وأَخلاقُ كافُور وإذا شِئْتَ مَدْحَهُ ** وإن لم أشأ تُملى علىَّ وأكتبُ

أخذه الصاحب بن عباد فقال:

ومـــا هذه إلا وليـدة ليلة * يغور لها شعر الوليد وينضُب** [54]

---

[51]/العكبري، التبيان ،مصدر سابق، ص69. وانظر، ديوان المتنبي، تحقيق سليم إبراهيم، ص328.
[52]/ ديوان الحيص بيص ج1، ص109، وفي الديوان (شمس أرضه) وهو أبو الفوارس شهاب الدين سعد بن محمد الصيفي التميمي ولد في بغداد سنة 492هـ، أخذ عنه الناس اختلاف اللهجات والشعر، انظر معجم الأدباء، ج11، 196، وانظر وفيات الأعيان 2/ 33.
[53]/ العكبري،التبيان، مصدر سابق، ص181. وانظر ، ديوان المتنبي، تحقيق سليم إبراهيم، ص467.
[54]/ غير موجود في ديوانه.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص (112–136)

على أنّها إملاء مجدك ليس لي * سوى أنه يُملى علىَّ واكتُبُ**

يرى الباحث في قول الصاحب بن عباد أنّه من ردئ الأخذ فلم يكلف نفسه إلا بأن أخذ المعاني بذاتها.

ومثله:

مررتُ على دار الحبيب فحمحمتْ ** جوادي، فهل تشجو الجياد المعاهدُ [55]

وأخذ أبو الحسن التهامي هذا ، وزاد عليه،[56] فقال:

بكيتُ فحنت ناقتي فأجابها ** صهيل جيادي حين لاحت ديارُها [57]

ويري الباحث أنّ أبا الحسن قد زاد عليه صوت ناقته جواباً لبكائه، ومثله:

وكنت إذا يممتَ أرضاً بعيدة * سريتُ وكنت السرّ والليل كاتمهُ** [58]

قال الواحدي[59] أخذ الصاحب هذا المعنى فقال:[60]

تجشّمتُهُ والليل حفُ جناحهُ * كأنّي سرٌّ والظلامُ ضميرُ** [61]

ومثله:

كأنّ الجُفونَ عَلَى مُقلتي * ثيابٌ شَقُقن على ثاكل**[62]

قال الواحدي : وأخذ أبو محمد الوزير المهلبي[63] هذا المعنى فقال:

---

[55]/ العكبري،التبيان ،مصدر سابق، ص169.
[56]/ العكبري،التبيان،مصدر نفسه ، ص269.
[57]/ ديوانه ص273، وهو أبو الحسن على بن محمد التهامي ولد بمكة المكرمة 360هـ، كان شاعر مداحاً كثير الأشعار قتله الفاطميون لتحريضه على الثورة عليهم في القاهرة سنة 416هـ، أنظر وفيات الأعيان ج3، ص378.
[58]/ العكبري، التبيان مصدر سابق، ص340.
[59]/ الواحدي،شرح ديوان المتنبي، مرجع سابق، ص382.
[60]/ الصاحب بن عباد، ديوانه ، ص225.
[61]/ حف شديد السواد والظلمة.
[62]/ ديوان المتنبي،تحقيق سليم إبراهيم، ج3، ص23.
[63]/ شرح الديوان، الواحدى، مرجع سابق،ص 369.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص (112–136)

تصارمتْ الأجفانُ لما صرمنني * فما تلتقي إلا على عَبْرةٍ تجري**[64]

يرى الباحث أنّ بيت المتنبي أجمل بياناً وسبكاً، وزاد المتنبي على المهلبي باستخدام التشبيه.

ومثله: **نزلنا على الأكوارِ نمشي كرامةَ ** لمن بان عنه أن نُلِمَّ به رَكبا** [65]

أخد السُّري الرفأ هذا المعنى ووضحه، في قوله:

حييت من طللَ أجاب وثـورة * يـوم العقيقِ سؤال دمع سائل**[66]

نخفي وننزل وهو أعظمُ حرمةٌ * من أن يزارَ براكبٍ أو فاعلِ**

ويرى الباحث أنّه لا غرابة في أخذ الشُّعراء منه لأنّه الشَّاعر الفذ العملاق.

المبحث الثاني:

ما أتهم به من أخذ ،وزيادته عليهم في المعنى:

هذا يحسب له لا عليه في ميزان السّرقات الأدبية ، ويقول المزرباني:"لا يعذرالشّاعر حتى يزيد في إضاءة المعني، أو يأتي بأجزل من الكلام الأوّل"[67] ، وعدَّه ابن وكيع من السّرقات المغتفرة لزيادته في المعنى عن المسروق.[68] أما ابن الأثير" فوضعه في السلخ من السرقات".[69] أما يوسف البديعي فعد من يأخذ المعنى ويزيد عليه معنى آخر بأنّه لا يكون إلا حسناً.[70] ومن مثل ما عُدّ أنّ المتنبي زاد فيه على من سبقه ، قوله:

فتاةٌ تساوى عقُدها وكَلامُها * ومَبسِمها الدريُّ في الحسنِ والنظمِ** [71]

---

[64]/ مرت ترجمته.
[65]/ انظر التبيان ، العكبري، ص56.
[66]/ ديوانه ج2/ ص532 ، السري: هو ابن أحمد الكندي المعروف بالرفاء، اسلم صبياً في الموصل، اتصل بسيف الدولة ومدحه، ثم عاد إلى بغداد بعد وفاته ، ومدح الوزير المهلبي ، أنظر معاهد التصنيف، ج3، ص280.
[67]/ المرزباني أبو عبدالله محمد بن عمران، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تحقيق: عبدالشار أحمد خراج، ط3، السلفية القاهرة 1965، ص281
[68]/ ابن وكيع،، المنصف في نقد الشعر، مصدر سابق، ص9.
[69]/ ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، مصدر سابق، ص249.
[70]/ يوسف البديعي ،الصبح المتنبي، مرجع سابق،ص94
[71]/ التبيان في شرح الديوان ،العكبري،مصدر سابق، ص49.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص (112–136)

قال الواحدي:وقد زاد المتنبي في هذا البيت على البحتري في قوله:

من لؤلؤٍ تُبديهِ عند ابتسامُها * ومِن لؤلؤٍ عند الحديثِ تساقطهُ** [72]

فزاد ذكر العقد ، ولكن الزيادة لم تقف عند ذكر العقد ، وإنّما كانت عند المتنبي في اتساع الصورة في التشبيه ، فالبحتري شبه أسنانها عند الابتسام باللؤلؤ، وشبه كلامها عند حديثها باللؤلؤ أيضاً، ولكن المتنبي قدّم صورة متمازجة تتفاعل مع بعضها البعض، حيث كوّن تشكيلاً متكاملاً لصورة الفتاة، فتجاوز المتنبي تشبيه البحتري في أن ابتسامها وحديثها لؤلؤ، إلى لوحة جميلة فيها العقد الجميل، والكلام المنتظم ، والمبسم الرائع، ولهذا لا أظن أنّ المتنبي اتكأ على قول البحتري في بيته هذا ،لأنّ الفارق بين التشكيلين كبير جداً.

ومنه قول المتنبي: **ولَدَيْهِ مِلْعقْيانِ الأدَبِ والمُفادِ ** ومِلْحياة ومِلممات منَاهِلُ** [73]

وقد زاد على أبي تمام في قوله: [74]

نرمي بأشباحنا إلى ملكٍ * نأخذُ من مالهِ ومن أدبه**[75]

ويرى الباحث أنّ المتنبي قد زاد على أبي تمام، في المعني، فعند ممدوح المتنبي الذهب ، والأدب، وعنده الحياة لسائليه، والموت لأعدائه، أما ممدوح أبي تمام فعنده المال والأدب لا غير.

ومثله قول المتنبي:

وعُجاجة ترك الحديدُ سوادها * زنجاً تبسَّم أو غزالاً شائبا** [76]

ومثله لمحمود الوراق: [77]

حتى تبدّي الصُبح يتلوه الدُّجى * كالحبشيّ أفتر للضحكِ**

---

[72]/ ديوان البحتري، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، ط2، دار المعارف – القاهرة ، بلا. ص132.
[73]/ العكبري، التبيان، في شرح الديوان، مصدر سابق، ص255.
[74]/ أنظر شرح الواحدي، ص268، وانظر البيان، ج3، ص255.
[75]/ ديوان أبي تمام، شرح التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة، بلا ، ص27.
[76]/ ديوان المتنبي، تحقيق سليم إبراهيم ،ص6.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص (112–136)

ويرى الباحث أنّ بيت المتنبي أحسن سبكاً، وأحلى نظماً . فالصورة عند المتنبي أجمل ، فبريق السيوف في سواد غبار المعركة يشبه تبسم الزنج أو شيب الغزال عنده، أما الوراق فتحدث عن الانفصال بين الليل والنهار، فالليل كالجيش ، واقتراب طلوع النهار كأسنان الحبشي التي تضئ بياضاً.

ومثله قول المتنبي:

فالسِّلم يكسر من جناحي مالهِ * بِنَوالِهِ ما تجبرُ الهيجاءُ** [78]

وهذا من قول بعضهم:

إذا اسلفتَهُنّ الملاجم مغنماَ * دعاهنَّ من كسب المكارم مَغْرَمُ** [79]

يعلق صاحب التبيان :"إنّ بيت المتنبي أحسن لفظاً وسبكاَ، لأنّه يقابل السّلم بالحرب،و الكسر بالجبر، وهذا ما يدل على براعته".[80]

يرى الباحث أنّ هناك تشابهاً بين المعنيين، فالذي يأخذه ممدوح المتنبي في الحرب، ينفقه في السلم، فالسلم سبب في نقص أمواله والحرب سبب في توافرها والمعنى نفسه، قال به الشاعر الآخر ، لكن صياغة المعنى عند المتنبي كانت أكثر جمالاً، لما فيها من استعارت وبعض المحسنات التي أضافت إلى المعنى قوة وعمقاً.

ومثله قول المتنبي:

فليس بواهبٍ إلا كثيراً * وليس بقاتلٍ إلا قريعا** [81]

وهو من قول مسلم بن الوليد.

حذار من أسد ضرغامةٍ شرسٍ * لا يُولغُ السّيف إلا هامة البطل**[82]

---

[77]/ هو محمود بن الحسن، وقيل الحسين، عرف بمحمود الوراق، وبمحمود بن الحسين البغدادي، أو بمحمود النحاس، كان شاعر الحكمة والوعظ، من بغداد، توفي في حدود 225 – 230 – أنظر وفيات الأعيان، ج4، ص79

[78]/ العكبري،التبيان، مصدر سابق، ص24.

[79]/ المصدر نفسه ، ص25.

[80]/ المصدر نفسه ، ص25.

[81]/ العكبري،التبيان في شرح الديوان ، مصدر سابق، ج1، ص24.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص (112–136)

يرى الباحث أنّ بيت المتنبي أمدح، لأنّه ذكر فيه الكرم والهبة. وزاد على قول مسلم بن الوليد الذي اقتصر حديثه على ذكر الشجاعة ومقارعة الأبطال.

ومثله قول المتنبي:

لو لـم أخَفْ غير أعدائِهِ * عليه لبشرتُه بالخلودِ** [83]

يقول أنه هو من قول جرير:

زعَمَ الفرزدق أنْ سيقتلُ مربعاً * أبشر بطولِ سلامةٍ يا مربَعُ**[84]

يعلق ابن سيده :"أنّ قول المتنبي أبلغ ،لأنّ جريراً يبشر مربعاً بطول السّلامة ، ولم يفصح بالخلود، وأبو الطيب زاد على جرير وبشّر ممدوحه بالخلود.[85]

يرى الباحث أنّ بيت المتنبي أفضل، لأنّ بيت جريرمحصور في قضية خاصة، محورها الهجاء بين خصمين، وبيت المتنبي يمثل عظمة الممدوح، وشجاعته وسطوته التي أخافت الأعداء، ولولا الأعمار بيد الله لظل خالداً ، لا يستطيع أعداؤه مهما كانوا أن ينالوا منه إضافة إلى الصياغة الفنية الجميلة التي تميز فيها بيت المتنبي على جرير، إضافة إلى المعنى والأبعاد العميقة.

المبحث الثالث

أولاً:ما تساوى به المتنبي مع غيره

ويعني أن يتساوى معنى الثاني مع الأوّل ويكون مثله، وما عده النّقاد القدماء أنّه مثل من سبقه في بعض معانيه قوله.

ترنو إليّ بعين الظّبي مُجْهِشَةً * وتَمسحُ الطل فوق الوردِ بالعنم**[86]

---

[82]/ ديوان مسلم بن الوليد صريع القواني ، تحقيق د: سامي الدهان ، ط3، دار المعارف مصر ، بلا، ص6.
[83]/ العكبري، التبيان مصدر سابق، ص343.
[84]/ ديوان جرير بن عطية الخطفي مصدر سابق، ص348.
[85]/ ابن سيده على بن إسماعيل (ت 458هـ) شرح المشكل من شعر المتنبي، تحقيق مصطفي السقا، د/ حامد عبدالمجيد، دار الشؤون الثقافية بغداد ، 1990م، ص151.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص (112–136)

ومثله قول ابن الرومي:

كأنّ تلك الدموع قطرُ ندى * يقطر من نرجس على ورد**[87]

وقوله:

يستصغر الخطر الكبير لوفده * ويظنُ دجلةَ ليس تكْفى شاربا** [88]

ومثله[89] قول الطائي:

فرأيت أكثر ما حبوت من اللهى * زراً، وأصغر ما شكرت جزيلا**[90]

وقوله:

لا بِقَومي شَرُفتُ بلْ شرُفُوا بي * وبنفسي فَخرتُ لا بجُدودِي** [91]

ومثله [92]قول عامر بن الطفيل:

فما سودتني عامرٌ عن وراثةٍ * أبي الله أن أسمو بأمٍ ولا أبِ**

ولكنني أحمى حِماها وأتقى * أذاها وأرمى من رماها بمِقنب** [93]

وقوله:

تذلل لها وأخضع على القرب والنّوى * فما عاشقٌ من لا يذل ويخضعُ** [94]

كقول آخر:

---

[86]/ ديوان المتنبي، تحقيق سليم إبراهيم، ص36

[87]/ شرح الواحدي ص54، وانظر ديوان بن الرومي، تحقيق: عبدالأمير مهنا ، وانظر التبيان ج4/ ص37. ، ط1، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، 1991م، ص54.

[88]/ الديوان، ج2، ص270.

[89]/ الواحدي، شرح الواحدي،مصدر سابق، ص174.

[90]/ ديوان الطائي.،تحقيق،صفاء خلوصيً54.

[91]/ التبيان ، ج1، ص301 وانظر ديوان المتنبي ، سليم إبراهيم ، ص21.

[92]/ مرجع سابق، شرح الواحدي، ص34.

[93]/ عامر بن الطفيل العامري أحد شعراء الحماسة في الجاهلية ، كان فارساً من أبطال العرب، أسلم في سنة (10هـ) ومات في السنة نفسها، انظر الشعر والشعراء، ج1، ص252.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص (112–136)

كُنْ إذا أحببتَ عبداً * للذي تهوى مُطيعا**

لن تنال الوصل حتى * تلزم النفس الخضوعا** [95]

وقوله:

تبكي على الأنصل الغمود إذا * أنذرها أنه يجردها**

لعلمها أنّها تصير دمـاً * وأنّه في الرقاب يغمدها**[96]

ومثله:

ونحنُ إذا انتضبنا السيوفَ ** جعلنا الجماجم أغمادها[97]

يرى الباحث أنّ بيت المتنبي ، أكثر دقة في عرض الصورة، وأكثر اتساعاً وشمولية في المعنى، وقد أضاف إلى الصورة الأولى أبعاداً جديدة، فبكت الغمود لأنّه سيجردها وهناك أمثلة كثيرة في الديوان عدها النقاد من المساواة.

ثانياً:ما قصر فيه عمَّن أخذ منهم:

والتقصير عندهم قلب الصورة الحسية إلى صورة قبيحة.[98] وهو من السّرقات المذمومة.[99] ويعني أيضاً رجحان كلام المأخوذ عنه على كلام الآخذ منه.[100] مثل قوله:

مَنَ سرّ أهلُ الأرضِ ثمّ بكي أسىً * بكي بعُيونٍ سرها وقُلُوبِ** [101]

وهذا مأخوذ من قول يزيد بن محمد المهلبي.[102]

---

[94]/ التبيان، ج3، ص238.
[95]/ شرح الواحدى ، مصدر سابق،ص44.
[96]/ مرجع سابق ، التبيان ج1، ص301.
[97]/ المرجع نفسه ، ج1، ص301.
[98]/ ابن الأثير،المثل السائر، ج3،مصدر سابق، ص209.
[99]/ المصدر نفسه ، 3/ 209.
[100]/ ابن وكيع التنيسي،المنصف،مصدر سابق ص27، وانظر الصبح المتنبي، ص204.
[101]/ ابن فورجة،الفتح على أبي الفتح،مصدر سابق ، ص83، وانظر الديوان، سليم إبراهيم، ص322.
[102]/ هو يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة، يكني بأبا خالد شاعر من شعراء الدولة الهاشمية، انظر ترجمته سمط اللالي ج2، ص830.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص (112–136)

أشركتمونا جميعاً في سروركم ** فلهونا إذ حزنتم غيرُ إنصاف

يقول ابن فورجه: وقد قصر أبو الطيب في صفة، وذاك أنّه قال: أهل الأرض فعم بهذا القول، ثم قال :بكي بعيون فنكر وخص ، ولو قال بالعيون التي سرها والقلوب، لكان أجود، لتكون عيون أهل الأرض كلها وقلوبهم مساعدة لها على البكاء، وكان أظهر للمعنى ، إلا أن الوزن لم يساعده، ولو قال: من سرّ قوماً لكان قد استوفي المعنى ولم يختل اللفظ.[103]

ومنها قوله:

فتبيت تسئد مسئداً في تيّها * إسادها في المهمة الأنضاءُ [104]**

قال الأصفهاني: " تفسير هذا البيت قول أبي تمام الطائي ، ومنه أخذه المتنبي إلا أنّه عقد الألفاظ وعوصها وأظلم المعني [105]، وبيت أبي تمام هو:

رعتهُ الفيافي بعدما كان حقبةً * رعاها وماء الروضِ ينْهل ساكبُه[106]**

يرى الباحث أنّ المتنبي قد عوّص المعنى ، وعقده فأصبح غامضاً يصعب الوصول إليه بسهولة، وكان أبو تمام أكثر توفيقاً منه في صورته الواضحة الجميلة ، وكان معناها أقرب إلى الذهن والواقع ، فلقد مات حيوان أبي تمام وتناثرت مكوناته في الأرض تراباً، بعد أن كان يرعاها ويأكل خيرها، أما ناقة أبي الطيب فإنها كلما قطعت مسافة قطع من شحمها، فلقد قصر المتنبي في المعني وفي الصياغة الفنية.

وقوله:

علَّ الأمير يَرَى ذُلّي فَيشفَعَ لي * إلى التي تَرَكتَني في الهَوى مَثَلا [107]**

قال الواحدي والمعني من قول أبي نواس.

---

[103]/ ابن فورجة، الفتح على أبي الفتح، مصدر سابق، ص73.
[104] /العكبري،التبيان ، ج1، مصدر سابق،ص17
[105]/ الأصفهاني،الواضح في مشكلات شعر المتنبي،مصدر سابق ، ص29..
[106]/ الديوان، ج1، ص223.
[107]/ أنظر ديوان المتنبي تحقيق سليم إبراهيم ، ص17، وانظر التبيان في شرح الديوان، الواحدى ،ج1، ص29.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص (112–136)

سأشكو إلى الفضل يحي بن خالد * هواها لعل الفضل يجمعُ بيننا** [108]

علق عليه بقوله: "وهذا أحسن من بيت المتنبي، لأنّه يجمع بينهما يعطيه من المال ما يتوصل به إلى محبوبته، والشفاعة تكون باللسان وذلك نوع من القيادة.[109] وبيت المتنبي يعني: أنّه يتمنى أن يرى الممدوح ما به من ذل وهوان من الهوى، فيشفع له عند حبيبته التي أنهكته بحبها.

يرى الباحث أنّ الواحدي قد غفل عن حقيقتين في هذا البيت، الأوّلى حسن التخلص الرائع من المقدمة الغزلية التي كانت من سبعة أبيات. فقد تخلص من الغزل إلى ذكر الممدوح بصورة رائعة وجميلة. والحقيقة الثانية : إنّ المتنبي لم يقصر في هذا المعني، وإنّما زاد فأحسن، فحبه لمحبوبته وعشقه لها تركه ذليلاً لا يقوى على فعل شيء، فقد نقلنا الشّاعر التي تمثُّل حالته، وكيف يشار إليه بالبنان بسبب العشق ،وهذا مما دفع الشاعر إلى تتدخل الممدوح ليشفع له، بينما جاء معنى أبي نواس بارداً في توضيح حالته ووضعه، فهو يهواها وسيطلب من الفضل بن يحيي بن خالد أن يجمع بينهما.

ومنها قوله:

فإنّ الجُرحَ يَنفرُ بَعد حينٍ * إذا كانَ البِناءِ على فسادِ**[110]

فقد أخذه من قول البحتري:

إذا ما الجرحُ رُمَّ على فسادٍ * تبين فيه تفريطُ الطبيب** [111]

علّق صاحب كتاب البديع في نقد الشعر بقوله:"بإنفاذ سهم الحزم تدرك صحة العزم".[112]

أما الحاتمي فعّلق بقوله سرقة، فلم يزد على أن كرر لفظه في غير وزن البيت المسروق.[113]

الخاتمة:

---

[108]/ الديوان، ج1، ص223.
[109]/ الواحدي،شرح ديوان المتنبي، ، مصدر سابق،ص25.
[110]/ ديوان المتنبي، تحقيق سليم إبراهيم، ص88.
[111]/ ديوان البحتري،تحقيق حسن كامل الصيرفي،ط2،دار المعارف القاهرة،ص85.
[112]/ اسامة بن منقذ ، البديع في نقد الشعر ، حققه وقدم له بعد على مهنا ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 1407هـ - 1987م، ص385.
[113]/ الحاتمي، الرسالة الموضحة، للحاتمي،مصدر سابق، ص51.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص (112–136)

الحمد لله في البدء والختام،ولصلاة والسلام على سيد الأنام.

فإن السرقات داء قديم تمتد جزورها من العصر الجاهلي،ولكنا بلغت زروتها في القرن الرابع بسبب الحقد على الشعراء وابعادهم من ساحة المنافسة الأدبية من مجالس الملوك.

النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1إنّ السّرقات في القرن الرابع الهجري لها صلة بالخصومة حول القدماء والمُحدثين،وهذه الخصومة فتحت الباب على مصراعيه للسّرقات 2/أنّ توسع النّقاد في سرقات المتنبي واتهامه بالأخذ من غيره ما هو إلا ذريعة اتخذها أعدائه لإبعاده من منافستهم أمام الملوك 3/إنّ المتنبي أخذ من الشّعراء وذاد عليهم وتساوى أحياناً معهم،ولكنّهم أخذوا منه وقصروا 4/أنّ معظم النّقاد الذين كتبوا حول سرقات المتنبي كانوا جائرين في حكمهم أمثال: الحاتمي، والصاحب بن عباد، والنّامي،توصي الدراسة بالوقوف على الكتب التي أُلفت في سرقات المتنبي مع معرفة دواعي مؤلفيها،وتوصي الدراسة بالاهتمام بشعر المتنبي لأنّه يمثل تراثاً أدبياً ضخماً،**وتوصي بلووف علي سرقاته لمعرفة ماأخذه من غيره ،ومأأُخذمنه، وماعده النقاد من التقصير أو المساوه.**

المصادر والمراجع

1 – ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام هارون ، الناشر : دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، سنة (1420هـ – 1999م) ، مادة (سرق) .

2– ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى ، معجم لسان العرب ، الناشر: دار صادر – بيروت ، سنة (1414هـ) ط 3 ، مادة (سرق)

3– ديوان امرؤ القيس، تحقيق: د: مصطفى عبد الشافي ، الناشر: منشورات محمد علي بيضون –دار الكتب العلمية بيروت ، سنة (1425هـ – 2004م) ، ط 5 .

4- ديوان عنترة بن شداد، شرح معانيه ومفرداته : حمدو طمّاس ، الناشر : دار المعرفة – لبنان – بيروت ،سنة (1425 هـ 2004 م) ، ط 2 .

5. ديوان كعب بن زهير ، تحقيق : علي فاعور ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت ، سنة (1417هـ – 1997م) .

1 – ديوان طرفة بن العبد ، تحقبق : مهدي محمد ناصر الدين الناشر: دار الكتب العلمية ، ط 3 ، سنة (1423 هـ – 2002 م) ، ص .

6- ابن وكيع ، الحسن بن علي الضبي التنيسي أبو محمد، المعروف بابن وكيع ، المنصف للسارق والمسروق منه ، حققه وقدم له: عمر خليفة بن ادريس

الناشر: جامعة قات يونس، بنغازي ط 1،سنة (1414هـ – 1994م) .

7- ديوان حسان ثابت الإنصاري ، تحقيق عبد أمَهنّا ، الناشر : دار الكتبة العلمية بيروت – لبنان ، سنة (1414هـ- 1994م) ، ط2.

8- ، ديوان الفرزدق ، تحقيق : علي فاعور ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، سنة (1407هـ – 1987م) ، ط 1

9- جرير ، جرير بن عطية الخطفي ، ديوان جرير ، تحقيق : كرم البستاني ، الناشر : دار بيروت للطباعة والنشر – بيروت – لبنان ، سنة (1406هـ -1986م) .

10- إحسان عباس ، تاريخ النقد الأدبي ، الناشر: دار الثقافة، بيروت – لبنان ، ط 1 ، سنة (1391هـ – 1971م).

11 ابن الأثير،المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،مصدر سابق،ص23، وأنظر الصبح المتنبي.

12. شرح الواحدى ، أبو الحسن علي بن أحمد ، شرح ديوان المتنبي ، تحقيق: فريدرج، إبراهيم 1891.

إبراهيم ،

13. ديوان الحصين بن حمام ، جمع وتحقيق د/ مهدي عبيد قاسم ، المورد، طبعة3 ، 1988م،.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد الخامس عشر، ديسمبر، 2023، ص (112–136)

14. جميل بن عبدالله بن معمر، الديوان. تحقيق مصطفى السقا.
لشعر المتنبي في القديم والحديث، منشورات الأكاديمية طرابلس، ط1، 2009.
15/ هدارة محمد مصطفي ، مشكلة السّرقات في النقد العربي، المكتب الإسلامي، الطبعة 3،.
16/ ديوان الحيص بيص ج1، ص109، وفي الديوان (شمس أرضه) وهو أبو الفوارس شهاب الدين سعد بن محمد الصيفي التميمي ولد في بغداد سنة 492هـ، أخذ عنه الناس اختلاف اللهجات والشعر، انظر معجم الأدباء، ج11، 196، وانظر وفيات الأعيان.
17/ العكبري،التبيان، مصدر سابق، ص181. وانظر ، ديوان المتنبي، تحقيق سليم إبراهيم، ص467.

18/ المرزباني أبو عبدالله محمد بن عمران، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تحقيق: عبدالشار أحمد خراج، ط3، السلفية القاهرة 1965، ص281
19/ ديوان البحتري، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، ط2، دار المعارف – القاهرة ، بلا.2.
20/ ديوان أبي تمام، شرح التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة، بلا .

21/ ديوان مسلم بن الوليد صريع القواني ، تحقيق د: سامي الدهان ، ط3، دار المعارف مصر ، بلا،.
22/ ابن سيده على بن إسماعيل (ت 458هـ) شرح المشكل من شعر المتنبي، تحقيق مصطفي السقا، د/ حامد عبدالمجيد، دار الشؤون الثقافية بغداد ، 1990م،.
23 شرح الواحدي ص54، وانظر ديوان بن الرومي، تحقيق: عبدالأمير مهنا ، وانظر التبيان ج4/ ص37. ، ط1، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، 1991م،
24/ عامر بن الطفيل العامري أحد شعراء الحماسة في الجاهلية ، كان فارساً من أبطال العرب، أسلم في سنة (10هـ) ومات في السنة نفسها،
25/ اسامة بن منقذ ، البديع في نقد الشعر ، حققه وقدم له بعد على مهنا ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 1407هـ – 1987م